ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل

بحث في الاديان

*إعداد/ شيماء عبد المجيد زهران*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة—هذا البحث: لقَدْ جَاءَ في التَّورَاةِ والانجيل ذِكْرُ البِشَارَةِ بالنَّبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -، كَمَا قَال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: 157]، وهذا يدل على ان الرسالة المحمدية رسالة عالمية وانه يجب الايمان به على كل احد . والبحث التالي يكشف هذه الحقيقة الصارخة من خلال نصوص الكتاب المقدس عند النصارى .**

**الكلمات المفتاحية:محمد –البشارة – ملكوت السماء**

# **I .المقدمة**

**من الحقائق التي اضحت واضحة جلية هو ان نصوص الكتاب المقدس مليئة بذكر محمد رسول الله وانه يجب الايمان به واتباعه بَلْ ذُكِرَ فِيهَا حتَّى أصْحَابُ نَبيِّنا - صلَّى الله عليه وسلَّم - عليهم من الله الرِّضوان، فقد قال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح: 29].وهذا ما يكشف عنه البحث الذي بين ايدينا .**

# **II.موضوع المقالة**

**ورد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كتب النصارى في عدة أماكن، منها ما جاء في إنجيل يوحنا في قول عيسى عليه السلام وهو يخاطب أصحابه: (لكني أقول لكم إنه من الخير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي الفارقليط)، وكلمة (المعزي) أصلها منقول عن الكلمة اليونانية باراكلي طوس المحرفة عن الكلمة بيركلوطوس التي تعني محمد أو أحمد. إن التفاوت بين اللفظين يسير جداً، وإن الحروف اليونانية كانت متشابهة، وإن تصحيف (بيركلوطوس) إلى (باراكلي طوس) من الكاتب في بعض النسخ قريب من القياس، ثم رجح أهل التثليث هذه النسخة على النسخ الأخرى.**

**وهناك إنجيل اسمه إنجيل برنابا استبعدته الكنيسة في عهدها القديم عام 492م بأمر من البابا جلاسيوس، وحرمت قراءته وصودر من كل مكان، لكن مكتبة البابا كانت تحتوي على هذا الكتاب، وشاء الله أن يظهر هذا الإنجيل على يد راهب لاتيني اسمه (فرامرينو) الذي عثر على رسائل (الإبريانوس) وفيها ذكر إنجيل برنابا يستشهد به، فدفعه حب الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل برنابا وتوصل إلى مبتغاه عندما صار أحد المقربين إلى البابا (سكتش الخامس) فوجد في هذا الإنجيل أنه سيزعم أن عيسى هو ابن الله وسيبقى ذلك إلى أن يأتي محمد رسول الله فيصحح هذا الخطأ، يقول إنجيل برنابا في الباب 22: وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله، وقد أسلم فرامرينو وعمل على نشر هذا الإنجيل الذي حاربته الكنيسة بين الناس.**

**جاء في التوراة في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر الفقرات 18و19 : " يا موسى أني سأقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سبطه " ، وهذا النص موجود عندهم الآن ، فقوله :" من إخوانهم " ، لو كان منهم من بني إسرائيل لقال سأقيم لهم نبياً منهم ، لكنه قال من إخوتهم أي أبناء إسماعيل .**

**جاء في إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر الفقرات 16-17 : " إن خيراً لكم أن أنطلق لأني إن لم أذهب لم يأتكم الفارقليط فإذا انطلقت أرسلته إليكم فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة ، وان لي كلاماً كثيراً أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن إذا جاء روح الحق ذاك الذي يرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتي "**

**في سفر يوحنا 14:16: "وسوف أصلي للأب، وسوف يعطيكم مخلصا -معزّيًّا- آخرَ، يعيش معكم إلى الأبد".**

**ورد في يوحنا 16:7: "ومع ذلك فأنا أقول لكم الحقيقة: إن من مصلحتكم أن أذهب؛ فإنني إذا لم أذهب، فلن يأتي المخلص -المعزي- إليكم؛ ولكن إذا غادرت، أنا سوف أرسله إليكم".**

**قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ}.
وقال سبحانه: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}.**

**فقد حوى الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى هذه البشارة، كما حوى أوصاف خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بشر به كما ذكرت في هذه الآيات ..
وفي الحديث الذي يرويه الحاكم "2/614" وغيره بإسناد حسن عن عائشة -رضي الله عنها-: ""أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكتوب في الإنجيل: لا فظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، بل يعفو ويصفح"".
ولكن هل بقي من هذه البشارة اليوم شيء..؟!
لا شك أن هناك عبارات مبثوثة في طيات الأناجيل الموجودة بين أيدي النصارى، تشير إلى هذه البشارة يؤولها النصارى على غير هذا الوجه. فقد وردت لفظة "المحنميا" في أناجيلهم باللغة الآرامية، تشير إلى النبي -محمد صلى الله عليه وسلم- والتي ترجموها باليونانية إلى "البارقريط" ثم ترجمت هذه اللفظة بدورها إلى العربية إلى "المعزي" تارةً، و"المؤيد" أحيانًا، وأحيانًا "روح الحق".
... وطبعات الأناجيل وترجماتها المختلفة تدور حول هذه المعاني ولا تتعداها.. وجميعها تتلكم عن رسول يأتي من بعد المسيح، تكون رسالته عامة ومهيمنة إلى يوم القيامة، وأنه يدين العالم ويحاسبهم على الخطايا، وينتصر عليهم، وأنه لا يتكلم من عنده، بل يتكلم بما يسمع: {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}.
ففي إنجيل يوحنا "4/6/17" على سبيل المثال مما ينسب إلى المسيح: "أنا أسأل الأب، فيهب لكم مؤيدًا يكون معكم للأبد روح الحق". اهـ.
وفيه أيضًا: "15/7-8": "إنه خير لكم أن أمضي، فإن لم أمضِ لا يأتيكم المؤيد، أما إذا ذهبت فأرسله إليكم، وهو متى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والدينونة"..
وفيه "16/13-14": "متى جاء هو، أي: روح الحق، أرشدكم إلى الحق كله؛ لأنه لا يتكلم من عنده، بل يتكلم بما يسمع، ويخبركم بما سيحدث، سيمجدني؛ لأنه يأخذ مما لي ويطلعكم عليه".
وفيه "14/25-27": "قلت لكم هذه الأشياء وأنا مقيم عندكم ولكن المؤيد .. هو يعلمكم جميع الأشياء، ويذكركم جميع ما قلته لكم، السلام، أستودعكم، وسلامي أعطيكم".**

**ومن تلك البشارات:
ما ورد على أنه خطاب من الله لموسى -عليه السلام-: "سأُقيم لهم -أي: لبني إسرائيل- نَبِيًّا مِن وَسط إخوتهم؛ مِثْلَك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به بِاسمي؛ أنا أطالبه يُحاسَب ويُستأصل ويُباد" التثنية: 18/19،18. وقريب منه في أعمال الرسل: 3/20-23.
"فسألوه -أي: يوحنا المعمدان- وقالوا له: فَمَا بالُك تُعَمِّد إنْ كنتَ لستَ المسيح؟ ولا إيليا؟ ولا النبي؟" يوحنا: 1/25. فهذا يدل على أنهم كانوا ينتظرون نبيًّا بعد المسيح، "من وسط إخوتهم" ليس منهم بل من أبناء عمومتهم.
ما نُسب إلى المسيح من قوله: "إنه خيْر لكم أنْ أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعَزِّي" إنجيل يوحنا: 16/7. وقريب منه: "وأنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد" إنجيل يوحنا: 14/16. "إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن". وأما متى: "جاء ذاك روح الحق؛ فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني؛ لأنه يأخذ مما لي وخَبَّركم" إنجيل يوحنا: 16/12-14.
وهذا يوافق الآية القرآنية التي تصف النبي محمدًا -صلى الله عليه وسلم-: {وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}.**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

المصادر والمراجع

1. **دراسات في اليهودية والنصرانية سعود بن عبد العزيز الخلف الرياض مكتبة اضواء السلف 2004م**
2. **الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة ناصر بن عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل الرياض دار الصميعي 1314ه**
3. **هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي بن القيم الجوزية تحقيق محمد احمد الحاج دار القلم 1996**
4. **الاديان في القران محمود الشريف القاهرة دار المعارف 1980**
5. **اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي علي محمد جريشة محمد شريف الزيبق القاهرة دار الاعتصام 1978م**
6. **الاستشراق والتبشير في قراءة تاريخية موجزة محمد السيد الجليند القاهرة دار قباء 1999م**
7. **الاسلام والاديان دراسة مقارنة مصطفى محمد حلمي الاسكندرية دار الدعوة 1990م**
8. **الالحاد :اسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها عبد الرحمان عبد الخالق الرياض الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد 1404ه**
9. **انجيل برنابا ترجمة خليل سعادة تقديم السيد رشيد رضا القاهرة مكتبة محمد علي صبيح 1958م**